



وزارة التعليم

جامعة القصيم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم السنة وعلومها

مرويات عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج المُعلَّة بالاختلاف عليه في كتاب «العلل» للدارقطني

(تخريجًا ودراسة)

Narrations of (Abdulmalik Bin Abdulaziz Bin Joraij), characterized by being controversial, in the book of Al-Elals (Causes) by Dar Qutni (Compilation & study)

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في السنة وعلومها

إعداد الطالبة:

عواطف بنت عبد الله بن غنيم الحربي

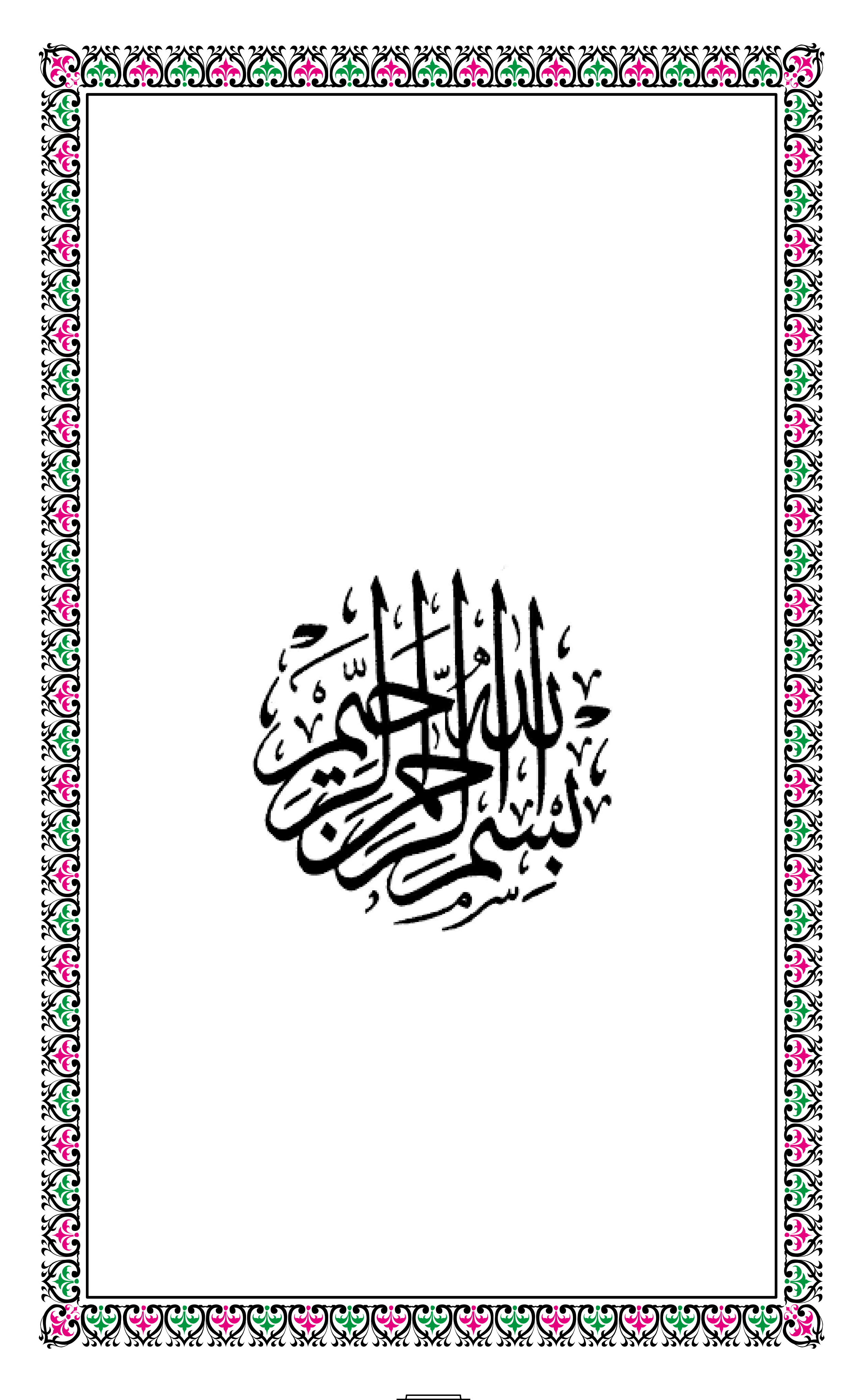
الرقم الجامعي (٣٤١٢٠٠٠٧١)

إشراف:

الأستاذ الدكتور: بندر بن نافع العبدلي

أستاذ السنة وعلومها بجامعة القصيم

العام الجامعي: ١٤٣٧-١٤٣٨هـ / ٢٠١٦-٢٠١٧م


بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
وكالة الكلية للدراسات والبحوث
قسم (السنة وعلومها)

جامعة القصيم Qassim University

عنوان الرسالة

(مرويات ابن جريج المعلة بالاختلاف عليه في كتاب علل الدارقطني تخريجا ودراسة)

الطالبة / عواطف بنت عبدالله الحربي

تقرير اللجنة :

تمت الموافقة على هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في

(السنة وعلومها)

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أعضاء اللجنة	الاسم	الرتبة العلمية	التخصص	التوقيع
المشرف	أ.د. بندر بن نافع العبدلي	أستاذ	السنة وعلومها	[توقيع]
المناقش	د. متعب بن سالم الخمشي	أستاذ مشارك	السنة وعلومها	[توقيع]
المناقش	د. بدرية بنت عبدالعزيز السعيد	أستاذ مشارك	السنة وعلومها	[توقيع]

تمت مناقشة الرسالة في يوم (الأحد) بتاريخ ١٨ / ٨ / ١٤٣٨هـ

شكر وتقدير

أحمدُه جلَّ في عُلاه على عظيم فضله وامتنانه وإحسانه، أنْ مَنَّ عليَّ بإتمام هذ البحث، والصلاةُ والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، معلِّم البشريةِ الخيرَ، وعلى آله وصحبه ومن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم دين.

انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾[(١)]، وقوله: ﴿وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦ﴾[(٢)]، وقول رسول الله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»[(٣)].

فإني أتقدَّم بعاطر الثناء، وصادق الدعاء، لمن علَّمني الإمساك بالقلم، ورسم خطوات مستقبلي، ثم أودعني اللهَ؛ لوالدي رحمه الله، فجزاه الله عنِّي خيرَ الجزاء وأوفرَه، وأسكنه فسيح جنَّاته.

ثم أثنِّي بعظيم الشكر وأجزله، لمن ذلَّلَت لي الصِّعاب، وهيَّأت لي الأسباب، وأحاطتني بعظيم عنايتها ورعايتها؛ لوالدتي الكريمة، أسأل الله -تبارك وتعالى- أن يحفظها، ويبارك في عمرها، ويجزيها عني خير الجزاء.

ثم أُزْجِي أرقى عبارات الثناء والامتنان إلى مَن هم سَندي وقوَّتي بعد الله، إلى إخوتي وأخواتي، نظيرَ ما لمسته منهم من تشجيع ومساندة، وأخصُّ بالذكر منهم أخي الفاضل: صالح بن عبد الله، لقاءَ تعاونِه الدائم، وتقديمه كافَّةَ المساعدات الممكنة في سبيل إنجازي لهذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأجزل له المثوبة.

(١) الرحمن، الآية: (٦٠).

(٢) لقمان، الآية: (١٢).

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» كتاب المعروف– باب من لا يشكر الناس، (ص: ٨٥– حديث٢١٨)؛ وأبو داود في «السنن» كتاب الأدب– باب شكر المعروف (١٨٨/٧– حديث٤٨١١)؛ والترمذي في «السنن» أبواب البر والصلة– باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (٤٠٣/٣– حديث ١٩٥٤)، جميعُهم من حديث أبي هريرة، والحديث إسناده صحيح، وقد صحَّحه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٥٧٢/١ حديث٩٧٣).

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ الدكتور بندر بن نافع العبدلي، أستاذ السنة وعلومها بجامعة القصيم، على ما حَظِيتُ منه؛ من إشراف كريم، وصبر جميل، ونُصح سديد؛ فقد منحني من عِلمِه، وسديد رأيه، فأسأل الله أن ينفع بعلمه، ويغفر ذنبه، ويرفع درجته، ويوفِّقه في دنياه وآخرته.

ولا يفوتني أن أقدم شكري لأعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقَبول مناقشة هذا البحث، وتصويبه وإثرائه، فجزاهم الله خير الجزاء.

ثم أتوجَّه بالشكر الجزيل لجامعة القصيم على ما تُقدمه من جهود عظيمة خدمةً للعلم وطلَّابه، والشكرُ موصول لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ممثلةً في قسم السنة وعلومها، على إتاحتهم الفرصة لمواصلة دراستي، فأسأل الله أن يجعل هذا الصرح العلمي عامرًا بالخير والمنفعة، وأن يأخذ بأيدي القائمين عليه إلى ما فيه عِزُّ الإسلام، ورفعة المسلمين.

والشكر والوفاء إلى كل من ساهم وشارك وقدَّم لي مشورة، أو نُصحًا، لإخراج هذه الرسالة، وأدعو الله أن يجزيهم عني خير الجزاء، في الدنيا والآخرة.

وأسأل الله العظيم، ربَّ العرش الكريم، أن يتقبل منِّي هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فهو وليُّ ذلك والقادر عليه، سبحان ربك ربِّ العزة عمَّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومَن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين.



ملخص

عنوان الرسالة: مرويَّات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المعلَّة عليه بالاختلاف في كتاب العلل للدارقطني –تخريجًا ودراسة–.

اسم الباحثة: عواطف بنت عبد الله بن غنيم الحربي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

الهدف من هذه الرسالة، هو دراسة الأحاديث التي ساقها الدارقطني لابن جريج وذكر فيها اختلافًا، والوصول فيها إلى نتيجة تعتمد الاستيعاب في جَمْعِ الطُّرق، والنظر في أقوال النقَّاد التي أقف عليها؛ وذلك بحصر الروايات التي صرَّح بها الإمام الدارقطني في الاختلاف على ابن جريج، في كتاب العلل للدارقطني، وقد بلغ عدد الأحاديث (٥٧) حديثًا.

وقد اشتمل البحث على:

مقدمة؛ تضمَّنت مشكلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهداف البحث، وحدوده، والدراسات السابقة في الموضوع، والمنهج المُتَّبَع فيه، وخطة البحث.

وثلاثة فصول؛ الفصل الأول: التعريف بعلم العلل وأهم المؤلفات فيه، ومفهوم الاختلاف، وأنواعه.

والفصل الثاني: ترجمة الإمامين؛ ابن جريج، والدارقطني، والتعريف بكتاب العلل للدارقطني.

والفصل الثالث: أحاديث الدراسة. وقد رُتِّبت على مسانيد الصحابة حسب ورودها في كتاب العلل للدارقطني.

والخاتمة؛ وتحتوي على أهم النتائج، والتي من أبرزها:

- يعدُّ علم العلل من أغمض العلوم وأدقِّها مسلكًا، ولا يمكن للمشتغل فيه أن يتوصل لنتائج هي الأقرب للصواب إلا بعد التوسع بجَمْع الطُّرُق من مصادرها المختلفة، والتبصر في أحوال الرجال جرحًا وتعديلًا، والوقوف على أقوال العلماء.

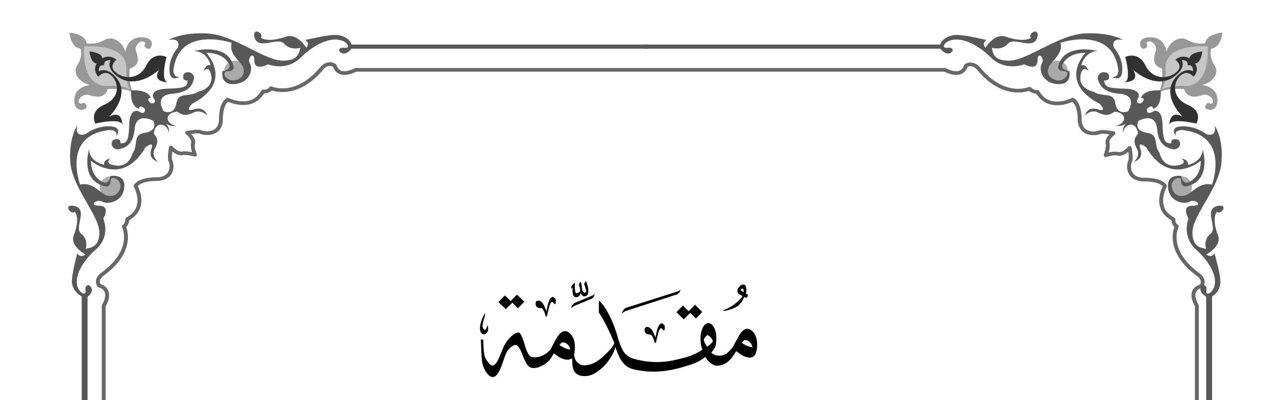
-إمامة الدارقطني في هذا الفن، وحَذَاقته فيه وبراعته، كما يُعتبر كتابه أحد أهم الكتب التي أُلِّفَت في هذا الفن.

-من أهم قرائن الترجيح عند الاختلاف؛ الأقوى والأحفظ، وإن تساوَوْا فالعددُ، وإن تساووا يُنظر في قرائنَ أخرى؛ كالملازمة، ومراعاة بلد الراوي، وغيرِها من القرائن.

- الاختلاف قد يكون من أصحاب ابن جريج، أو ممن دُونَهم، وقد يكون من ابن جريج نفسه.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.





مُقدِّمة

وتشتمل على مايلي:

- مشكلة البحث.
- أسباب اختيار موضوع البحث.
- أهداف البحث.
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- إجراءات البحث.
- خطة البحث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله؛ أما بعد:

يُعدُّ علم السُّنَّة من أشرف العلوم، وعليه تقوم سائر العلوم الشرعية الأخرى، وقد بذل الصحابة ﷺ جهودًا عظيمة في خدمة السُّنَّة النبوية، وحِفظها من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين، وبعد عصر الصحابة بذل العلماء جهودًا كبيرة في التثبُّت من صحة الأحاديث، عن طريق دراسة سند الحديث ومتنه دراسة وافية. وتُعد دراسة السند من العلوم التي اختصت بها الأمة الإسلامية، وهو علم هام؛ حيث يتوقف عليه قبولُ الحديث أو ردُّه؛ قال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لَقال مَن شاء ما شاء»[(1)].

وإن من أدقِّ علوم السنة، وأجلِّها وأشرفها، علمُ «العِلَل»؛ فبِهِ يُعرف صحيح الحديث من سقيمه، ودقائقُ كلِّ حديث وخفاياه؛ قال ابن الصلاح: «اعلمْ أن معرفة علل الحديث، من أجلِّ علوم الحديث، وأدقِّها وأشرفها... »[(2)]، وقال الخطيب البغدادي: «معرفةُ العلل أجلُّ أنواع علم الحديث... وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: لَأَنْ أعرف علةَ حديث -هو عندي- أحب إليَّ من أنْ أكتب عشرين حديثًا ليس عندي»[(3)].

ولِمَا لعلم العلل من أهمية، ولرغبتي تنميةَ ملكتي النقدية والحديثية؛ رأيت أن يكون موضوع رسالتي في هذا الفن المبارك، فاخترتُ له عنوانًا وَسَمْتُه بـ: مرويات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المعلَّة بالاختلاف عليه في كتاب العلل للدارقطني -تخريجًا ودراسة-.

---

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية (١٩٤).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥٢).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٩٤).

▪ مشكلة البحث:

١. ما الأحاديث التي ساقها الدارقطني لابن جريج وذكر فيها اختلافًا؟.

٢. من يُقَدَّم من أصحاب ابن جريج عند الاختلاف عليه؟.

٣. ما هي قرائن الترجيح التي يستخدمها الأئمة في الأحاديث المعلَّة؟.

▪ أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١. أهمية كتاب العلل للدارقطني؛ حيث يُعتبر من أهم الكُتب المصنَّفة في العِلل.

٢. أهمية علم العِلل، وما يعود به على الممارِس له من طلبة العلم من خبرة وفائدة.

٣. وجود أحاديث لابن جريج وقع فيها اختلافٌ، بحاجة إلى دراسة ونظر.

٤. الدارقطني أحد أئمة العلل المبرزين، وهو يسوق الاختلاف وكثيرًا ما يرجح في الاختلاف، فمن المهم مقارنة رأيه بآراء الأئمة الآخرين، والموازنة بينها عند الاختلاف.

٥. استكمال المشروع المبارك في دراسة الكتاب.

▪ أهداف البحث:

١. دراسة الأحاديث التي ساقها الدارقطني لابن جريج وذكر فيها اختلافًا، والوصول فيها إلى نتيجة تعتمد الاستيعاب في جمع الطرق، والنظر في أقوال النقاد التي أقف عليها.

٢. الاجتهاد في معرفة أصحاب ابن جريج، ومراتبهم فيه عند الاختلاف عليه.

٣. معرفة قرائن الترجيح التي يستخدمها الأئمة في الأحاديث المعلَّة.

▪ حدود البحث:

تقوم الدراسة على كتاب العلل للدارقطني اعتمادًا على النسخة التي قام بتحقيقها: د. محفوظ السلفي، وأكمل التحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي.

وعملي في هذه الدراسة يقوم على حصر الروايات التي صُرِّح فيها بالاختلاف على ابن

جريج، وقد بلغ عدد المرويات سبعة وخمسين حديثًا.

▪ **الدراسات السابقة**:

١. «مرويات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج» -تحقيق ودراسة وجمع وترتيب-. للباحث: أحمد حسن عطية البكار، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

تناول الباحث في رسالته شخصية ابن جريج باختصار، ثم درس مروياته واقتصر في جمع المرويات على الكتب الستة، ومُصنف عبد الرزَّاق، ومُصنف ابن أبي شيبة، ومُسند أحمد. وجعل المرويات مُبوَّبة؛ حيث شَمِلت الأبواب التالية: الأحاديث الصِّحاح والحِسان والضعيفة عند ابن جريج، ثم تحدَّث عن تدليس ابن جريج وأقوال العلماء فيه، ودرس المعضل والمرسل من أحاديث ابن جريج، ثم تطرَّق لدراسة آراء ابن جريج الفقهية.

٢. «منهج الإمام البخاري في اختيار مرويات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في كتابه الجامع الصحيح». للباحث: مدين جمال أمين صالح، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

تعرَّض الكتاب لدراسة مرويات ابن جريج عن المكِّيِّين وغير المكيين، ثم تطرق لبيان منهج الإمام البخاري في تخريج أحاديث ابن جريج.

٣. «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج» -ترجمة معلة-، للباحث: منصور الشرايري، بحث علمي محكَّم منشور بمجلة كلية الشريعة العدد ٩٧ جامعة الكويت.

تطرَّقت الدراسة إلى العلاقات الخاصة التي ربطت بين ابن جريج وبعض شيوخه؛ من حيث بيان مدى ضبطه لحديثهم، وكذلك تطرقت الدراسة إلى بيان العلاقات الخاصة التي ربطت بين ابن جريج وتلاميذه، من حيث بيان مدى ضبطهم لحديثه.

٤. «ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج» -جمع ودراسة تفسيرية وحديثية-. للباحثة: أميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي الحربي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

تناولت الباحثة في رسالتها حياة ابن جريج الشخصية والعلمية بتوسُّع واستفاضة لم يسبق لها، ثم بينت منهجه ومصادره في التفسير، ومن ثَمَّ درست أسانيد ومرويَّات ابن جريج، ثم درست مرويات وأقوال ابن جريج في التفسير.

٥. «مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني» -تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها-. للباحث: عبد الله بن محمد حسن دمفو، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٦. «الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني» -تخريجا ودراسة-. للباحث: خالد بن عبد الله السبيت، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى.

٧. «أحاديث أبي إسحاق السَّبِيعي التي ذكر فيها الدارقطني اختلافًا في كتابه العلل» -تخريج ودراسة-. للباحث: خالد بن محمد باسمح، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٨. «مرويات الإمامين قتادة بن دعامة ويحيى بن أبي كثير المعلَّة في كتاب العلل للإمام الحافظ أبي الحسن الدارقطني» -تخريجها، ودراستها، والحكم عليها-. للباحث: عادل بن عبد الشكور الزرقي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٩. «الاختلاف على الثوري في كتاب العلل للدارقطني». للباحث: أيمن الشريدة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- **منهج البحث**:

اتبعت في هذا البحث المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي؛ حيث تمَّ استقراء كتاب العلل للدارقطني كاملًا، وجمع مرويات ابن جريج المعلة بالاختلاف عليه، والتي صرَّح الدارقطني بإعلالها بالاختلاف.

٢. المنهج النقدي والتحليلي؛ حيث قمت بنقد المرويات وتحليلها وبيان العلة فيها.

▪ إجراءات البحث:

طريقة ترتيب الدراسة:

أولًا: أرتب الأحاديث على حسب ورودها في مسانيد الصحابة في كتاب العلل للدارقطني، ثم أضع عنوانًا يحمل رقم الحديث كما ورد في كتاب العلل للدارقطني، ورقمًا آخر لترتيب الأحاديث في البحث (حديث– رقم الحديث المتسلسل/رقم الحديث كما ورد في العلل للدارقطني)، وأذكر تحت هذا العنوان كلام الدارقطني المتعلق بالحديث مع التصرف فيه وأخذ ما تحتاجه الدراسة، وأذكر في نهايته العَزْوَ للجزء والصفحة.

ثانيًا: تخريج الحديث:

-أقسِّم التخريج على أوجه الاختلاف على ابن جريج.

- أرتب تخريج كل وجه على متابعاته التامة فالقاصرة، حسب ما يذكره الدارقطني من رواة لكل وجه، ثم ما أقف عليه من طرق أخرى لم يذكرها.

-أجعل لكل متابعة علامة تميزها، وهي نجمة هكذا (۞)، وأختمها بالراوي الذي يجتمع عنده جميع الرواة.

- أحبِّر رواة المتابعة بالأسود الثقيل؛ لزيادة الإيضاح.

- أرتب رواة المتابعة مبتدئةً بالراوي الذي أخرج روايته أصحاب الكتب الستة حسب الترتيب المعهود، ثم الباقي حسب وفيات أصحاب مصادر الرواية.

-أجتهد في التوسع في التخريج والاستيعاب للطرق ما أمكن.

ثالثًا: دراسة الاختلاف والحكم على الحديث:

أضع عنوانًا لهذا الغرض، أستعرض تحته دراسة أوجه الخلاف دراسة وافية، أبيِّن فيها أحوالها من حيث القوةُ والضعف، والراجح منها، معتمدةً على كلام الدارقطني، وتوجيهه، والاستدلال له، وكذلك أقوال النقاد الآخرين.

أما الرواة؛ فإني أبيِّن حالَ الراوي في أول موضع يَرِدُ فيه، وذلك أثناء دراسة الأوجه، مع

ذكر مصادر ترجمته في ذلك الموضع، وعند إعادة ذِكره أشير إلى حاله باختصار.

أنقل ما أثبته من أقوال النقاد في الراوي من كتبهم ما أمكن.

أنصُّ على درجة الوجه الراجح، بالنظر في رواته بعد المدار، واتصاله وانقطاعه.

- **خطة البحث**:

يتكون البحث إجمالًا من: مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

مقدمة:

وتشتمل على: مشكلة البحث، وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهداف البحث وحدوده، والدراسات السابقة في الموضوع، والمنهج المُتَّبع فيه، وخطة البحث.

الفصل الأول:

التعريف بعلم العلل وأهم المؤلفات فيه، ومفهوم الاختلاف على الراوي وأنواعه وفيه مبحثان:

المبحث الأول: **التعريف بعلم العلل، وأهم المؤلفات** فيه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلة.

المطلب الثاني: أهمية علم العلل.

المطلب الثالث: أقسام العلة.

المطلب الرابع: طرق معرفة العلة.

المطلب الخامس: المؤلفات في علم العلل.

المبحث الثاني: **مفهوم الاختلاف، وأنواعه، مع أمثلة عليها من أحاديث الدراسة**، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الاختلاف.

المطلب الثاني: أنواع الاختلاف مع أمثلة عليها من أحاديث الدراسة.

الفصل الثاني

ترجمة الإمامين؛ ابن جريج، والدارقطني، والتعريف بكتاب العلل للدارقطني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الإمام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثاني: ترجمة الإمام الدارقطني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: التعريف بكتاب العلل للدارقطني.

الفصل الثالث

أحاديث الدراسة.

وهي مرتبة على مسانيد الصحابة كما وردت في كتاب العلل للدارقطني:

- مسند عمر بن الخطاب ﵁، عدد رواياته (١).
- مسند علي بن أبي طالب ﵁، عدد رواياته (١).
- مسند سعد بن أبي وقاص ﵁، عدد رواياته (١).
- مسند أبي ثعلبة الخُشَنِي ﵁، عدد رواياته (١).
- مسند أبي هريرة ﵁، عدد رواياته (١٦).
- مسند أنس بن مالك ﵁، عدد رواياته (٦).
- مسند عبد الله بن عمر ﵁، عدد رواياته (٥).
- مسند جابر بن عبد الله ﵁، عدد رواياته (٤).
- مسند مِخْنَفِ بن سُليم ﵁، عدد رواياته (١).

- مسند المُطَّلِبِ بن أبي وَدَاعة ﵁، عدد رواياته (١).
- مسند عائشة بنت أبي بكر ﵂ ، عدد رواياتها (١٥).
- مسند أم سلمة ﵂، عدد رواياتها (٢).
- مسند أم حبيبة بنت أبي سفيان ﵂ ، عدد رواياتها (١).
- ذكر رواية عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة والخلاف فيه عنه.
- حديث سِبَاع بن ثابت عن أم كُرْزٍ ﵂.

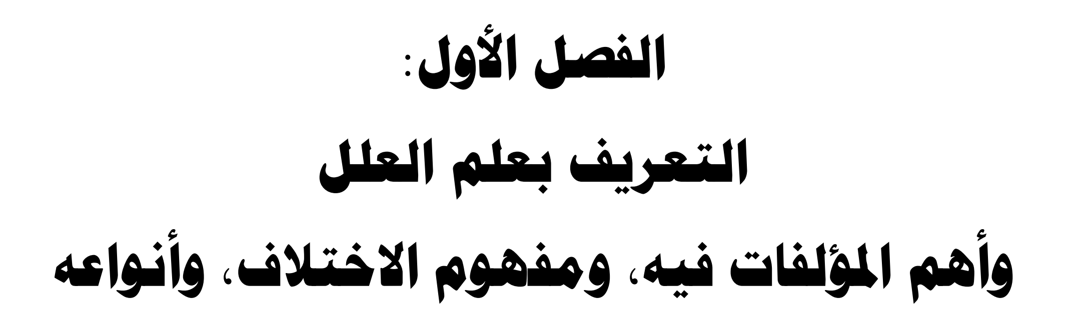
الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس الألفاظ الغريبة.
- فهرس الرواة المترجمين.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

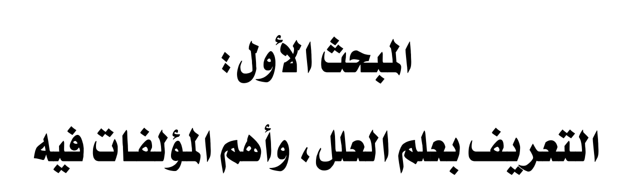




وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بعلم العلل، وأهم المؤلفات فيه.

المبحث الثاني: مفهوم الاختلاف، وأنواعه، مع أمثلة عليها من أحاديث الدراسة.



المبحث الأول:

التعريف بعلم العلل، وأهم المؤلفات فيه

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلة.

المطلب الثاني: أهمية علم العلل.

المطلب الثالث: أقسام العلة.

المطلب الرابع: طرق معرفة العلة.

المطلب الخامس: المؤلفات في علم العلل.

المطلب الأول: تعريف العلة

تعريف العلة لغةً:

العلة تُطلَق على عدَّة معانٍ:

قال ابن فارس: « (عل) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة؛ أحدُها: تكرُّرٌ أو تكرير، والآخر: عائقٌ يَعُوق، والثالث: ضَعف في الشَّيء.

فالأوَّل العَلَل، وهي الشَّرْبة الثانية، ويقال: عَلَلٌ بعد نَهَل.

ويقال: أعلَّ القومُ؛ إذا شربت إبلُهم عَلَلًا. قال ابنُ الأعرابيِّ: في المثل: «ما زيارتُك إيَّانا إلَّا سَوْمُ عالَّة»؛ أي: مثلُ الإبل التي تَعُلُّ. و«عَرَض عليه سَوْمَ عالَّة». وإنما قيل هذا؛ لأنها إذا كُرِّرَ عليها الشُّرْبُ، كان أقلَّ لشُربها الثاني.

والأصل الآخَر: العائق يعوق. قال الخليل: العِلَّة حدَثٌ يَشغَلُ صاحبَه عن وجهه.

والأصل الثالث: العِلَّةُ: المرض، وصاحبُها مُعتَلٌّ. قال ابنُ الأعرابي: عَلَّ المريضُ يَعِلُّ عِلَّةً، فهو عليل. ورجل عُلَلَةٌ؛ أي: كثير العِلَل»[(١)].

وكثير من المحدثين يستخدمون كلمة (معلول) للحديث الذي توجد فيه العلة، البخاري[(٢)]، والترمذي[(٣)]، والحاكم[(٤)]، والدارقطني[(٥)]، وغيرهم من المحدثين.

تعريف العلة اصطلاحًا:

يعرِّف علماءُ الحديث العلة بأنها: أسباب غامضة خفيَّة، قادحةٌ في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منها.

ويعرِّفون الحديث المعلول بأنه: هو الحديث الذي اطُّلِع فيه على علة تَقْدَحُ في صحَّته،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/١٢- ١٤).

(٢) العلل الكبير، للترمذي (ص: ٢٠٦).

(٣) سنن الترمذي (١/١٥٨).

(٤) معرفة علوم الحديث (ص: ٥٩).

(٥) الإلزامات والتتبع (ص: ١٢٠).

مع أن الظاهر السلامةُ منها[1].

ونقل البِقَاعِيُّ عن الحافظ ابن حجر، أنه عرَّفه بقوله: «هو خبرٌ ظاهرُه السلامة، اطُّلِعَ فيه -بعد التفتيش- على قادح»[2].



(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٠)؛ المقنع في علوم الحديث (٢١٢/١)؛ التقييد والإيضاح (ص: ١١٦)؛ المنهل الروي (ص: ٥٢).

(٢) النكت الوفية بما في شرح الألفية (٥٠١/١).

المطلب الثاني: أهمية علم العلل

تعددت أقوال العلماء في ذكر أهمية علم العلل، وبيان فضله، وشرفه، ومن تلك الأقوال:

- قال عبد الرحمن ابن مهدي: «لَأَنْ أعرف علةَ حديثٍ هو عندي، أَحَبُّ إليَّ من أن أكتب عشرين حديثًا ليس عندي»(١).
- وقال علي بن المديني: «ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة»(٢).
- وقال الحاكم: «... فإن معرفة علل الحديث من أجلِّ هذه العلوم»(٣).
- وقال الخطيب البغدادي: «معرفة العلل أجلُّ أنواع علم الحديث»(٤).
- وقال ابن الصلاح: «اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقِّها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهلُ الحفظ والخبرة والفَهم الثاقب»(٥).
- وقال العلائي: «وهذا الفن أغمض أنواع الحديث وأدقُّها مسلكًا، ولا يقوم به إلَّا مَن مَنَحَه الله تعالى فَهمًا غايصًا، واطِّلاعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتب الرواة، ومعرفة ثاقبة؛ ولهذا لم يتكلم فيه إلَّا أفرادُ أئمة هذا الشأن وحُذَّاقُهم، وإليهم المرجع في ذلك؛ لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك»(٦).

إلى غير ذلك من الأقوال التي بيَّنَت عِظَمَ هذا الفن، وأهميته، ودقته.



(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (١/١٩).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٥٧).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص: ١١٨).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢٩٤).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٠).

(٦) النكت لابن حجر (٢/٧١١).

المطلب الثالث: أقسام العلة

العلة باعتبار محلِّها وقدحها:

تقع العلة في الإسناد في الغالب، وقد تقع في المتن أحيانًا، فإن وقعت في الإسناد فقد تقدح فيه فقط، أو تقدح بالإسناد والمتن معًا، أو لا تقدح مطلقًا.

وكذلك حين تقع في المتن.

وعليه، يمكن تقسيم العلة باعتبار محلها وقدحها إلى ستة أقسام، كما ذكر الحافظ ابن حجر[١]:

١- أن تقع العلة في الإسناد ولا تقدح مطلقًا.

مثالُه: ما رواه مُدلِّسٌ بالعَنْعَنَةِ؛ فهذا يوجب التوقفَ عن قبوله، فإذا وُجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع، تبيَّن أن العلة غير قادحة[٢].

٢- أن تقع العلة في الإسناد وتقدح فيه وحدَه.

كإبدال راوي ثقة، بآخرَ ثقة.

مثاله: ما رواه يعلى بن عبيد الطَّنَافِسِي، عن الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «البَيِّعان بالخيار».

فغَلِطَ يعلى في قوله: عمرو بن دينار، إنما هو عبد الله بن دينار، كما رواه الأئمة من أصحاب الثوري؛ مثل: الفضل بن دُكَيْنٍ، ومحمد بن يوسف الفِرْيَابي، ومَخلَد بن يزيد، وغيرِهم[٣].

٣- أن تقع العلة في الإسناد وتقدح فيه وفي المتن.

كإبدال راوٍ ضعيف براوٍ ثقة، مع عدم وجود طرق أخرى للحديث تُقَوِّيه، ومن أغمض ذلك أن يكون الضعيف موافقًا للثقة في اسمه.

ومثال ذلك: ما وقع لأبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي، أحد الثقات، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهو من ثقات الشاميين، قَدِم الكوفةَ فكتب عنه أهلُها، ولم

---

(١) النكت، لابن حجر (٢/٧٤٧).

(٢) المرجع السابق .

(٣) تدريب الراوي (١/٢٩٦).

يسمع منه أبو أسامة، ثم قدم بعد ذلك الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وهو من ضعفاء الشاميين، فسمع منه أبو أسامه، وسأله عن اسمه، فقال: عبد الرحمن بن يزيد، فظنَّ أبو أسامة أنه ابن جابر، فصار يحدِّث عنه ويَنسُبه من قِبل نفسه، فيقول: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فوقعت المناكير في رواية أبي أسامة، عن ابن جابر، وهما ثقتان، فلم يَفطَن لذلك إلَّا أهلُ النقد، فميَّزوا ذلك ونَصُّوا عليه؛ كالبخاري، وأبي حاتم، وغير واحد(١).

٤- أن تقع العلة في المتن ولا تقدح مطلقًا.

ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين، إذا أمكن الجمع رُدَّ الجميع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنهما(٢).

٥- أن تقع العلة في المتن وتقدح فيه وحدَه.

ومثاله: ما انفرد به مسلم بإخراجه في حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم»(٣)، فعلَّل قومٌ روايةَ اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه: فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين من غير تعرض لذكر البسملة، وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح(٤)، ورأوا أن مَن رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له، ففُهم من قوله: «كانوا يستفتحون بالحمد لله» أنهم كانوا لا يُبَسْمِلون، فرواه على فَهْمٍ وأخطأَ.

لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور هي الفاتحة، وليس فيه تعرض لذكر البسملة(٥).

٦- أن تقع العلة في المتن وتقدح فيه وفي الإسناد.

ما يرويه راوٍ بالمعنى الذي ظنَّه يكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غيرُ ذلك؛ فإن ذلك

(١) النكت، لابن حجر (٧٤٨/٢)؛ توضيح الأفكار (٢٤/٢- ٢٥).

(٢) النكت، لابن حجر (٧٤٨/٢)؛ توضيح الأفكار (٢٥/٢).

(٣) صحيح مسلم، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (٢٩٩/١ حديث ٣٩٩).

(٤) أخرجه البخاري في «الصحيح»، باب ما يقول بعد التكبير (١٤٩/١حديث٧٣٤)؛ ومسلم في «الصحيح»، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (٢٩٩/١حديث ٣٩٩)، جميعهم من حديث أنس بن مالك.

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص٩٢).

يستلزم القدح في الراوي فيعلل الإسناد[1].

العلة باعتبار جنسها:

ذكر الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث عشرة أجناس للعلة، وذلك من خلال أمثله ساقها لكل جنس.

ثم جاء بعده البُلْقِيني[2]، والسيوطي[3]، فلخَّصَا هذه الأجناس، مع ذكر أمثلتها، وسأذكرها باختصار:

الجنس الأول: أن يكون السند ظاهرُه الصحة، وفيه من لا يُعرف بالسماع ممن روى عنه.

الجنس الثاني: أن يكون الحديث مرسلًا من وجه، رواه الثقات الحفَّاظ، ويسند من وجهٍ ظاهرُه الصحة.

الجنس الثالث: أن يكون الحديث محفوظًا عن صحابي ويُروى عن غيره لاختلاف بلاد رواته؛ كرواية المدنيين عن الكوفيين.

الجنس الرابع: أن يكون محفوظًا عن صحابي، فيُروى عن تابعي يقع الوهمُ بالتصريح بما يقتضي صحَّتَه، بل ولا يكون معروفًا من جهته.

الجنس الخامس: أن يكون رُوي بالعنعنة، وسقط منه رجل، دلَّ عليه طريق أخرى محفوظة.

الجنس السادس: أن يختلف على رجل بالإسناد وغيره، ويكون المحفوظ عنه ما قابل الإسناد.

الجنس السابع: الاختلاف على رجل في تسمية شيخه، أو تجهيله.

الجنس الثامن: أن يكون الراوي عن شخص أدركه وسمع منه، ولكنه لم يسمع منه أحاديث معينة، فإذا رواها عنه بلا واسطة، فعِلَّتُها أنه لم يسمعها منه.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح (٧٤٨/٢)؛ توضيح الأفكار (٢٥/٢).

(٢) محاسن الاصطلاح (ص٢٦٣).

(٣) تدريب الراوي (٣٠٤/١).